من شرب منه لم يظما بعده ابدا من حديث لعمر رواه احمد والبزار بهذا
اللفظ وغيرهما بمعناه وهو ظاهر في ان الحوض انما يشرب منه من لم يدخل
النار وانما حصل على بعد ان يشرب منه من يدخلها والا يعذب فيها بالظما
وقد اختلف هل هو قبل الصراط او بعده قولان رجح منهما الحافظ بن حجر
كالقاضي عياض الثاني مستندا لا عليه بما مر عنه قال فلو كان قبل الصراط
لحالت النار بينه وبين الما الذي يصب فيه من الكوثر انتهى وفيه مناقشة
واما الشفاعة فلقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اينا على
الراجح الذي نقل الواحدي وغيره اجماع المفسرين عليه من انه الشفاعة
في تعجيل الحساب والاراحة من هول الموقف وله صلى الله عليه وسلم
شفاعات ست اعظمها هذه وهي مختصة به الثانية في ادخال
قوم الجنة بغير حساب قال النووي وهي مختصة به وتوزع فيه
الثالثة في قوم حوسبوا واستحقوا النار ان لا يدخلوها قال
القاضي عياض وغيره ويشركه فيها غيره وهذه تنكرها المعتزلة
بناعندهم على عدم جواز العفو عن مرتكب الكبيرة الرابعة في اخراج
من ادخل النار من الموحدين ويشركه فيها غيرهم وهذه تنكرها
المعتزلة ايضا بنا ايضا عندهم على خلود مرتكب الكبيرة في النار
الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها قال النووي وهي
مختصة به السادسة في قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
ان يدخلوا الجنة ومنهم اصحاب الاعراف على الاصح ثالث عشرها ان يؤمن
بان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم نبي صدق ورسول حق اي نبي صادق في نبوته
ورسول محق في رسالته فقد اظهر الله على يديه دليلا على ذلك من المعجزات

الظاهرة

الظاهرة والايات الباهرة ما يدل قطعا على ذلك ومن اقواها دلالة عليه
القران فلقد تحدى به البلغا مع كمال بلاغتهم فعجزوا عن معارضة اقصر سورة
منه مع تهالكهم على ذلك حتى خاطروا بمهجهم واعرضوا عن المعارضة
بالحروف الى المقارعة بالسيوف ولم ينقل عن احد منهم مع توفر الدواعي
لاتيان بشي مما يدانيه فدل ذلك قطعا على انه من عند الله وعلم به صدق
دعواه علما عاديا لا يقدح فيه شي من الاحتمالات العقلية على ما هو شان
ساير العلوم العادية فهو نبي الله ورسوله ارسله الى الخلق اجمعين فقد اخبر
الله تعالى به في القران بقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا واخبر هو به صلى الله عليه وسلم بقوله كما في حديث مسلم
ارسلت الى الخلق كافة اي من انس وجن اجماعا وغيرهما من ملايكة
وحيوانات وجمادات على الراجح وفايدة ارساله الى الملايكة مع عصمتهم
والى الحيوانات والجمادات مع عدم تكليفهم اذعانهم لشرفه ودخولهم
تحت دعوته واتباعه تشريفا له على ساير المرسلين وبانه خاتم
النبيين اي الذي ختمهم او ختموا به على ما مر تحقيقه من المباحث في الكلام
على الخطبة واولهم بل اول الرسل على الراجح ادم عليه الصلاة والسلام ولا
ينافي الراجح ما في الصحيح في حديث الشفاعة من ان الناس يقولون لنوح
انت اول الرسل لان المعنى الى قوم كفار واما ادم فارسل الى بنيه
يعلمهم الشرايع رابع عشرها ان تؤمن بالقران وبين المراد بالايمان به بما عطفه
عليه بقوله وانه معجز اعجز البلغا عن معارضة اقصر سورة منه كما مر
ووجوه اعجازه كثيرة لا تنحصر منها الايجاز مع البلاغة مثل قوله ولكم
في القصاص حياة فجمع في كلمتين عدد حروفهما عشرة احرف معاني كلام كثير

Copyright © King Saud University